



مدير المجلس الإسلامي لمدينة فيرونا أكد أهمية المجلس للحفاظ على هوية المسلمين وعلاج المدمنين واحتوائهم

خشتالي لـ «الأخبار»: إيطاليا الأولى في استهلاك الكوكايين بـ 100 طن سنوياً بقيمة 30 مليار دولار

المجال للحد من انتشار المخدرات، وقد وضع المجلس دستورا صاغ فيه منهجه كمؤسسة إسلامية إيطالية تتوق إلى خدمة المجتمع الإيطالي بما يحقق له الأمن والرفاه عبر التعاون مع بقية مكونات المجتمع لترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية وحماية الإنسان مسلماً كان أو غير مسلم من كل أشكال التمييز ومحاربة الجريمة وكل الآفات التي تنخر في جسد المجتمع كالمخدرات، علماً بأن 20 إيطاليا قد أشهروا إسلامهم في رمضان هذا العام.

صعوبات داخلية

هل تقابلكم صعوبات داخل المركز مع الحكومة؟

الإدارة القديمة لم تكن لها مشاكل أما الإدارة الجديدة في الحكومة فهي من اليمين المتطرف حيث قامت بإغلاق المسجد الخاص بالمركز ورفعنا قضية وأنصفنا القانون واتخذنا مكاناً للصلاة فهناك بعض المنظمات المسيحية المتطرفة تخشى من تكاثر المسلمين ويقولون إن بعد 20 عاماً ستكون الأغلبية للمسلمين وانتم تتوالدون أكثر منا، كما أن الصعوبات إن جازنا لا تعطي صورة نقيّة عن الإسلام فحالات الإجرام من المسلمين وتصرفاتهم غير الحضارية تعطي الصورة الخاطئة للإسلام، كما إن قلة الموارد المالية تقف عائقاً أمام نشاطاتنا حيث إن أغلبية الجالية من العمال ورواتبهم قليلة والمسجد يعيش من المتبرعين المسلمين حيث تم شراء المركز بـ 619 ألف يورو ثم وصل إلى مليون يورو بالإصلاحات والضرائب وبعد تهيئته وصلت تكاليفه إلى مليون يورو و280 ألف يورو كما أننا مراقبون من الشرطة السرية لأي نشاط نقوم به أما الإدارة السياسية فمن وراء الأضواء علاقة جيدة وأما أمام الماء يقولون انكم اراهيون ويهاجمونا في التلفزيون وعندما تطفأ الأنوار في الاستراحة يقولون انتم لستم كذلك، علماً بأنه في ولاية فيرونا 25 ألف مسلم وفي إيطاليا 100 ألف مسلم كما تحضرنا السلطات من دعوة الناس للإسلام.

المجلس الإسلامي لمدينة فيرونا - إيطاليا

ترجع بدايات العمل الإسلامي في مدينة فيرونا في عام 1990 عندما قام ثلثة من الشباب الغيور على دينه باستئجار شقة صغيرة لآداء صلاة الجمعة ولتدارس أمور دينهم والقيام بشعائره حفاظاً على هويتهم من الضياع والذوبان في ظل الحضارة المادية، ومع ازدياد عدد أبناء الجالية في المنطقة عزمت إدارة المركز على شراء محل آخر بضواحي المدينة لوجود أسعار مناسبة وإتمام المشوار الذي بدأه وقد تم في نهاية 1994 وكان فتحاً كبيراً للمسلمين في إيطاليا إذا كان أول مسجد أصبح وقفاً للمسلمين في المنطقة، وكان نقطة إشعاع ينبثق منه مركزان آخران في ضواحي المدينة، وفيه تأسس المجلس الإسلامي للمدينة لتوحيد الجهود ولم شمل المسلمين ومنع تشتتهم في هذا الذي لا يستطيع الفرد فيه الحفاظ على نفسه إلا بالاعتصام بالله تعالى والتعاون مع الآخرين، وتم استئجار مكان أكبر في وسط المدينة يتسع لقرابة 300 مصلى بعد جهود مضيئة.

وقد تأسس المجلس الإسلامي لمدينة فيرونا سنة 1998 لجمع جهود المسلمين وتوحيد لصف المسلمين وتقديمهم بشكل أفضل أمام السلطات الإيطالية في المنطقة هدفه ترسيخ قيم الخير ومد جسور التواصل في ظل الاحترام المتبادل نحو مجتمع متكاتف بناء بسوده الأمن والسلام والقيام بإحياء المفاصل البشرية وتنمية قدراتها وتوظيفها في مجال إبداعها عن طريق الحوار الفعال بين الأقليات المسلمة والإيطاليين.

والمرکز يضم 6 مراكز إسلامية منها المركز الأم بمدينة فيرونا وعدد المسلمين في إيطاليا نحو 100 ألف مسلم وفي فيرونا 25 ألف مسلم.



الشيخ عبد الحميد البلابي في مؤتمر الإدمان بإيطاليا

80٪، بينما لا تتجاوز نسبة النجاح في أعرق المصحات العالمية 13,2٪، يضاف إلى ذلك أنه في الوقت الذي تصل فيه نسبة انتكاسة المدمنين في العالم إلى 95٪ نجدها لا تتجاوز 20٪ في جمعية بشائر الخير، وكانت هذه الأرقام والمعطيات الإيجابية التي حققها جمعية بشائر الخير شجعت إدارة المجلس الإسلامي على المشاركة بتجربة البشائر.

المدمنون العرب والمسلمين

ما الوسائل العلية التي اعتمدها المجلس الإسلامي في تعامله مع المدمنين؟ من خلال زيارة السجون لتأهيل السجناء العرب والمسلمين عن طريق الندوات وخطب الجمعة وعن طريق استيعاب المدمنين وتقديم برامج إيمانية مكثفة ودورات ووجبة وعن طريق الزيارات الميدانية للأماكن التي يتواجد فيها المدمنون وتقديم النصح والإرشاد والتوجيه مبينين لهم خطر المخدرات وأنها آفة حرم الله استعمالها كما نسعى لتقديم برامج تربية وترفيهية هادفة للشباب الملاء فراغهم.

ما أبرز العقبات في عمل المجلس من خلال التعامل مع المدمنين؟ غياب المتخصص في هذا المجال وعدم وجود متفرغين لهذا العمل وعدم قدرة المجلس على متابعة المعادين إلى الإدمان أيضاً عجز المجلس عن التكفل بمشاكل المدمنين المادية مما يؤدي إلى عودة البعض إلى المخدرات ورغم جهود المجلس الإسلامي في فيرونا في التعامل للحد من انتشار هذه الظاهرة بين أوساط المسلمين إلا أنها غير كافية مما يدفعنا للتفكير في زيادة الجهد وتخفيف العمل لأن كثيراً من المسلمين صاروا ضحية للمخدرات وانتهت حياتهم وفقدوا الأمل بسبب هذه الآفة.

سماحة الإسلام

كيف كانت تجربة المجلس الإسلامي لمدينة فيرونا في التعامل مع ظاهرة المخدرات والإدمان؟ إحدى المؤسسات الإسلامية الفاعلة على الصعيد الإيطالي يضم المجلس 6 مراكز إسلامية يجمعها الإيمان بمنهج الوسطية والاعتدال الذي يمثل سماحة الإسلام وقد تأسس المجلس سنة 1998 كنتيجة طبيعية لتطور العمل على مستوى المدينة وبغية حمايته من التشردم واستطاع في فترة وجيزة أن يحقق العديد من الإنجازات منها توحيد المسلمين حول مرجعية واحدة في المدينة وتبني فكرة توطئ الإسلام وإقامة علاقات جيدة مع السلطات الإيطالية ومؤسسات المجتمع المدني ولذلك سعى المجلس الإسلامي لمدينة فيرونا إلى التعامل مع مشكلات المجتمع الإيطالي وخاصة في تعاطي المخدرات وحاول أن يمد يديه للمؤسسات الإيطالية العاملة في هذا



محسن الخشتالي يتحدث لـ «الأخبار»

(الكوكايين - الهيروين - الحشيش - الكحول - التدخين - القمار) عن طريق وزارة الصحة وذلك بوضع برامج علاجية ملائمة لكل حالة على حدة من أطباء وأطباء نفسيين وأدوية ويقدم الدعم النفسي وكذلك توجيه المدمنين وإعادة دمجهم في المجتمع ويتم إعداد بحوث ودراسات حول ظاهرة الإدمان والمخدرات مع التدخل المباشر للوقاية من الإدمان والعلاج مع ضمان الوقت والمكان المناسبين.

ما المراحل التي يمر بها علاج المدمن من خلال المؤسسات الحكومية؟ وضع برنامج العلاج ثم تنفيذه بما يناسب كل حاجة، بعدها تتم مراقبة تنفيذ البرنامج بغية الوصول إلى النتائج المرجوة.

نقص الدعم الحكومي

ما عدد مؤسسات التأهيل والعلاج من الإدمان في إيطاليا؟ وصل عدد المؤسسات في سنة 1997 إلى أقصاه إلى 1372 مؤسسة علاجية تضم نحو 24000 مدمن وتقلص هذا العدد في سنة 2007 إلى 730 مؤسسة علاجية و204 مؤسسات مؤقتة تضم نحو 1100 مدمن ويرجع سبب ذلك إلى نقص الدعم الحكومي وتأخير تسديد المستحقات المالية لعدة سنوات مما اضطر القائمين على هذه

والإحصاءات إلى أنه في سنة 2006 سجل في محصلة الأحداث نسبة ارتفاع دخول الأحداث 17-18 سنة إلى السجن بنسبة 18٪ منهم 97٪ ذكورا و60٪ من جنسيات اجنبية 62٪ مغاربة، 14٪ تونسيين، 11٪ جزائريين، وأن 93٪ منهم يختص فقط بالإنتاج والبيع والتوزيع وتعترف كثير من الدوائر الرسمية أن هذه الأرقام على الرغم من فظاعتها لا تعكس الواقع الحقيقي لصعوبة الوصول إلى الأرقام الحقيقية للأرقام الحقيقية.

وهل هناك خسائر اقتصادية بسبب استعمال المخدرات؟ يسبب استعمال الكحول والأدوية المخدرة والمخدرات بأنواعها مشاكل كثيرة صحية ونفسية واجتماعية تؤثر على النسيج الاجتماعي وعلى المردود الاقتصادي للدولة الإيطالية حيث كلفت الدولة عام 2007 فقط أكثر من 15 مليار يورو في سنة واحدة وتعادل نسبة 0,7٪ من الإنتاج القومي العام وهي النسبة ذاتها التي رصدتها إيطاليا لمحاربة الفقر في العالم إلى سنة 2015، وتبلغ مصاريف علاج المدمن يوماً 80 يورو وكحد أدنى أي نحو 2400 يورو شهرياً.

المرتبة الأولى

أكدت التقارير الدولية أن إيطاليا تحتل المرتبة الأولى في استهلاك الكوكايين فما رديكم؟

نعم تحتل إيطاليا المرتبة الأولى في استعمال الكوكايين وتباع في إيطاليا كل سنة 100 طن من الكوكايين إذ يكسب تجار المخدرات من وراء بيعها وتوزيعها نحو 30 مليار دولار في السنة، وفي مدينة تورينو مثلا يرسمي كيلو ونصف الكيلو من الكوكايين يوماً في مجاري المياه بسبب ملاحقة الشرطة وتزداد سنة بعد سنة كمية المخدرات المحجوزة، وفي سنة 2008 وفي محافظة روما تم حجز 215 كيلوغراماً من الكوكايين.

وفي سنة 2009 في روما تم حجز 330 كيلوغراماً من الكوكايين وبيد الأطفال الشم في سن العاشرة، ويبقى الحشيش المخدر المفضل لدى الشباب بين سن 15 - 24 سنة، كما أن 74 مليون من الأوروبيين أي خمس البالغين منهم حزب الحشيش وأن 22,5 مليوناً أي 6,8٪ استعملوه وتعاطوه مرة واحدة وأن 12 مليوناً أي 3,6٪ استعملوه في الآونة الأخيرة ورغم هذا الانخفاض في استعماله فإن 4 ملايين أوروبي يتعاطون الحشيش بصفة منتظمة يومياً.

دور المؤسسات

وما دور مؤسسات التأهيل والعلاج من الإدمان؟ ضمن سرية العلاج الذي يقدم مجاناً تقوم المؤسسات بمعالجة جميع أنواع المخدرات

لبي الشافعي

أكد مدير المجلس الإسلامي لمدينة فيرونا بإيطاليا محسن خشتالي أن إيطاليا تأتي على رأس المستخدمين للمخدرات التي لم تقتصر على الكبار فقط، بل امتدت لتشمل الشباب والأطفال وأن تكاليف علاج المدمن يوماً تبلغ 80 يورو وأن 100 طن من الكوكايين تباع في إيطاليا سنوياً وأن الحشيش هو المخدر المفضل لدى الشباب من سن 15-24 سنة وأشار إلى أن عدد مؤسسات مؤقتة تضم نحو 1100 مدمن وأن عام 1997 إلى 1372 مؤسسة علاجية تضم 24000 مدمن وقد تقلص العدد في سنة 2007 إلى 730 مؤسسة علاجية دائمة و204 مؤسسات مؤقتة تضم نحو 1100 مدمن وأن هذا التراجع سببه نقص الدعم الحكومي وتأخير تسديد المستحقات المالية، ولوح أن التجارب اثبتت أن الذي يشقى من الإدمان غالباً ما يعود إليه بعد سنوات لغياب الوازع الديني خاصة أن إيطاليا في مقدمة الدول التي تعاني من استغلال المخدرات وزيادة المتعاطين لها، مؤكداً أن تجربة جمعية بشائر الخير لعلاج المدمنين بالكويت عن طريق تطبيق النظرية الإيمانية قد اثبتت نجاحها وتقوم بتطبيقها في إيطاليا على المدمنين المسلمين حيث إن قضايا المخدرات من القضايا الأولى، المتهمون فيها المسلمون بإيطاليا وتأتي في مقدمتهم الجالية المغربية ثم التونسية ثم الجزائرية وتحدث عن دور المجلس الإسلامي ومعاناته مع الحكومة والمؤسسات الأخرى إلى نص الحوار.

عجز الحكومة

ما هو واقع المخدرات في إيطاليا؟ المخدرات ليست حكراً على بلد واحد وإنما منتشرة في كل البلدان منها المصدرة ومنها المستوردة، ففي إيطاليا لا يزال استهلاك المخدرات يتوسع يوماً بعد يوم بسبب سهولة الحصول عليها وعجز السلطات عن توقيفها والحد من انتشارها وكذا لانخفاض سعر المخدرات بنسبة 15 يورو في السنة للجرعة الواحدة من الكوكايين والهيروين ولقد قام الاتحاد الأوروبي بوضع خطة رباعية لمحاربة المخدرات ولكن للأسف فإن إيطاليا ومالطا لم تلتزم بهذه الخطة وعليه فإن إيطاليا لم تفعل الأدوات اللازمة لمحاربة تجارة المخدرات وسبل الوقاية منها ولم تساهم بشكل كاف في توفير وتطوير سبل العلاج والتأهيل.

أكبر المستهلكين

وما هو دور الحكومة للقضاء على المدمنين؟ للأسف فقد تراجع دور الحكومة في أداء مهامها في هذا المجال فبعدما سجلت الحكومة انخفاضاً في استهلاك الهيروين في الفترة ما بين 2001 و2003 للبالغين ما بين 15 و44 سنة فإنه يلاحظ زيادة نسبة الاستهلاك مادة الهيروين في الفترة ما بين 2003 و2005 للبالغين ما بين 15 و24 سنة و35 و40 سنة.

وتشير الإحصاءات التي أصدرها الاتحاد الأوروبي إلى أن نحو 13 مليون شخص استعملوا الكوكايين في أوروبا وأن 7,5 ملايين من فئة الشباب تتراوح أعمارهم بين 15 و34 سنة وتأتي إيطاليا على رأس المستعملين.

إخفاء الحكومة

معنى هذا أن إيطاليا تعد أكبر الدول استعمالاً للمخدرات؟ نعم، يصل معدل استهلاك الكوكايين في إيطاليا والبنمارك وإسبانيا وإيرلندا والمملكة المتحدة في السنوات الأخيرة زيادة ما بين 3,1٪ و5,5٪ في حين أنه يسجل استقراراً في بقية الدول الغربية ولم يعد استعمال المخدرات مقتصراً على الكبار فقط، بل امتد ليشمل الشباب والأطفال حيث بلغ استهلاكها في سنة 2000 في وسط الأحداث 4٪ وتشير الأرقام